

نحو حياة أفضل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي على عرشه استوى له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى.. سبحان الله ﷻ خلق خلقه من تراب ثم أسكنهم الحياة الدنيا فمن عمل منهم صالحا وعده أن يسكنه بدار وصفها بأنها خير وأبقى! وأصلي وأسلم على من بعثه الله للخلق أجمعين محمداً ﷺ عليه أفضل الصلاة والتسليماً فديه بأبي وأمي أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ماذا تظنون أني طارح عليكم وعلى نفسي قبلكم اليوم؟
موضوع ..حتى تكون هذه الحياة أجمل
من أعلم أحد بهذه الحياة؟؟
ولماذا التاجر يتاجر؟ ولماذا الشخص يسافر؟
ولماذا الراقص يرقص؟ ولماذا الممثل يمثل؟ ولماذا المغني يغني؟ ولماذا الساعي نحو الشهرة يسعى؟ ولماذا أصلاً نتعب في هذه الحياة؟!
والله لا نريد إلا السعادة ولا نريد إلا الجمال.. فكيف تكون حياتنا جميلة إن لم يكن فيها سعادة!!
إسأل نفسك هذا السؤال لمدة ثوانٍ.. سؤال صريح: هل أنا سعيد؟
أنت تذهب كل يوم لعملك وتعود؟ وتلك المرأة تذهب لعملها وتعود متزوجة كانت أم لا؟ فهل نحن سعداء؟؟
إذا كنا سعداء- أعني السعادة الدائمة وليست المؤقتة - وإلا فكل واحد منا سعيد بسبب معين لمدة معينة ثم تزول هذه السعادة!!
اسمحي أن أقول لك أننا لسنا سعداء!!

فذلك المدخن عندما يُشعل سيجارته يشعر بنشوة هي ليست سعادة لأنه بمجرد أن تنطفيء يقول : طفشان !!
سبحان الله!!

يحضّر لمسرح غناء ينتهي يعود للبيت يريد أن ينام لا يستطيع أن ينام لماذا؟
لأجل هذا كثير من الناس يظنّ أن السعادة بمسبباتها فقط ، وسوف ترون لا ماتسمعون ..والخبر ماترى لا ماتسمع..فإن كنت سعيدًا في حياتك في عملك في بيتك في أشد الظروف سعيد !!

وتشعر بهذه السعادة في وقت السراء ووقت الضراء فهنيئا لك !!! فوالله ستسعد في الدنيا والآخرة .
لأن هذه السعادة الدائمة لا تحصل لأي أحد !
أبى الله ﷻ الذي خلق خلقه وهو أعلم بهم أن لا يسعد الناس سعادة في كل أحوالهم إلا إذا اتخذوا طريقاً واحداً فقط !

لو أتيت لأي كاميرا وأردت أن أشغلها لابد أن أرجع إلى دفتر التعليمات الخاص بها لأن الذي صنعها كتب الخطوة الأولى :أن توصلها بالكهرباء والثانية كذا ، والثالثة : كذا ، ثم سلسلة من التعليمات حتى تعمل هذه الكاميرا!!
أي خطوة خاطئة في التشغيل لن تعمل الكاميرا وستحترق.

كذلك إن أخذ أحدهم سيارة ثم عبأها غسل بدلاً عن البنزين فهل ستمشي السيارة؟
لن تمشي!!

لأجل هذا لابد أن أعرف كيف أسعد في حياتي ..مادام جميع العالم يسعى ويلهث خلف هذه السعادة ولم يجد هذه السعادة إلا فريق واحد !!

اختصر الموضوع اختصاراً جميلاً من أروع ما يكون ..
نظر هؤلاء في حالهم من أعلم واحد بهم؟؟ وإذا بتلك الآية تلامس مسامعهم (الله خالق كل شيءٍ وهو على كل شيءٍ وكيلٌ) ثم بدأ الإستفسار فإذا بآية أخرى (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) بلى

والله يعلم من خلق !!
إذا تعالوا ننظر مادام هو الذي خلقنا وهو الذي قال (**وَأَنَّهُ**
هُوَ أَصْحَابُكُمْ وَأَبْنَى) مادام هو الذي خلقنا فهو أعلم
بسعادتنا .. وسنرى أشخاصاً علموا هذه الحقيقة فاختصروا
الطريق ..

وأصبحت الآيات التي قرعت مسامعهم كأنها نور يُضيئ
لهم خطواتهم خطوة تلو أخرى !!
إلى أن يصلوا إلى ما سأخبركم وأخبر به نفسي ..
آيات تدل عليه ﷺ وتدل أين الطريق (**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا**
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى) مساواة لكن في ماذا؟ في السعادة
الحقيقية (**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ**
مُؤْمِنٌ) تستطيع ان تحقق الشرط وتنال الوعد!!
من الذي وعد؟ الله ﷻ!!

حقق الوعد وخذ ما عنده (**فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً**
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
تعال حبيبي الغالي وانظر لأكثر الناس تجد السعادة في
واد وهم في واد..
تجدهم يستنقصون أهل الدين ! لماذا؟ لماذا يستنقصون
أهل الدين ؟

اسمع حبيبي الغالي : قالوا أن المطيعين لله تضيق
صدورهم ليس لديهم أغاني أو رقص أو ستار أكاديمي أو
شو تايم !!

سنقبل هذا الكلام فتعال ننظر لحال من عنده كل هذا !!
تجده يدخل وتساله كيف حالك؟ فيقول: أشعر بضيق ! ثم
يأتي أصدقاءه وهم ساروا على نفس خطواته فيقولون له
في محاولة لإنقاذه - وهو إنقاذ من الجنة إلى النار والعياذ
بالله - فيقولون ما زلت تدخن؟! تعال وخذ حشيش والله
سيجارة واحدة منه تنسيك كل شيء!!
دعونا نسأل : ماذا تنسيه؟؟ يجب أن نسأل بعقولنا حتى
نعي، ماذا ينسى؟ فمشكلتنا أننا لا نسأل!
هو يريد أن ينسى الهم والألم لأن الأصل عنده التعاسة
والكآبة والكدر!!

مادمت سعيد ولست كالمطيعين لله فماذا تنسى؟؟؟
ثم أطاعهم وأخذ بنصيحتهم وضحك في البداية ثم عادت
الكآبة .. ثم جاءت النصيحة الأخرى تعال وجرب الهيروين
ستنسى وتسعد!! ماذا ينسى؟
أجل هذا الإنسان ليس سعيد مادام أنه يريد أن ينسى
وينسى وينسى!! فما هذه السعادة!!
ثم في النهاية تجده ميت في دورة المياه - أجلكم الله -
بعد أن أخذ جرعة زائدة فهل هذه هي السعادة!!
سوف ترون مالا تسمعون .. أهذه هي السعادة
المطلوبة!!

الله سبحانه وتعالى لم يجعلها مسألة عشوائية وفوضى
ولم يقل كل شخص يبحث عن السعادة حتى يجدها .. لا
بل أعطاك الطريق إليها!

فقال سبحانه لأنه أبى أن يسعد من عصاه (**وَمَنْ أَعْرَضَ
عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**) لاحظ حتى كلمة
حياة استكثرها فما قال حياة بل قال: معيشة!
و ضنكا .. ض : من الضيق ، ن: من النكد ، ك : من الكآبة
هذا في الدنيا!!

(**وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**) رجل لم يشعر بالسعادة
في الدنيا ولا في الآخرة (**قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى
وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا**) أنا لم أجعلك تشعر بالراحة لا في
الدنيا ولا الآخرة .. اسمع السبب (**قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا
فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى**)!!

قلنا في الدنيا (**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أُنْبُسَارِهِمْ**)
فقرأتها ونسيت!! وبقيت تنظر للمؤمنات!!

قلنا للمؤمنة (**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ**) فنسيت وأرتديت تلك
العباءة الشفافة والضيقة التي تحتاج فوقها لعباءة!!

قلنا (**وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ
زِينَتِهِنَّ**) أي ليست أمامنا وتضرب برجلها فنسمعها بل
خارج المكان إن مشيت وضربت برجلها وسمعنا صوت
خلخالها لسألها الذي حرك أقدامها يوم تقف بين يديه!!
طيب يارب نحن مارأيناها!! قال : نعم أعلم أنكم

مارأيتموها لكن حتى لا يُعلم فتشعر أنها ترتديه سبحانه
الله !!

الذي يشرع هذا كيف يشرع كشف الوجه ؟ إنما يتذكر
أولوا الأبواب.

هنا أحبتي نسينا الآيات ثم نريد أن نسعد في هذه الحياة
.. مستحيل !!

لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق ومادام هو الذي
خلق أبى !!

اسمع حبيبي الغالي وأختي الغالية : لأنه بسبب التخبط
يظنالكثير أن له نفسين يعيش بوحدة فإذا خسرت ودخلت
النار يدخل بالأخرى الجنة!!

**(وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ) (يَعِدُّهُمْ
وَيُمَتِّبُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) (إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا
الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهم
مُهْتَدُونَ)**

أحبتتي الفضلاء : ما أجمل أن تأخذ الأمور باختصار ووضوح
وتعرف الهدف من الآن ..

أحد عرض عليك تقر من الله تعالى ؟ إن كان أحد عرض
عليك ذلك فأطعه واترك ما أمرك به الله جل وعلا ؟ لن تجد
!!

إذا لماذا لاتختصر الموضوع و تطيع الله جل وعلا !!
أسألكم سؤالاً سريعاً : لو أن الله سبحانه وتعالى شرع أن
الرجل يحلق لحيته كل يوم !! ولا أرى في ذقنك شعرة
واحدة ؟ فماظنكم بحال الناس؟

لوجدنا الناس تقول : كل يوم نفعل وتقطعت وجوهنا
وامتلأت بالبتور وخسرنا الأموال لأنها من الشرع !
لكن ماألذها من إبليس عندما قال : احلق ..حلق !!
يتعجب إبليس يقول : عجبت من بني آدم يكرهونني ولا
يعصون لي أمر!! ويحبون الله ويعصونه !! تعجب إبليس لكن
استطاع أن يضحك علينا إلا من رحم الله ..

ألقيت محاضرة في مكان في حي الجزيرة الرياض ولما
انتهيت منها جاءني ثلاث شبان تقدّم أحدهم واثنين وقفوا

خلفه فقال: أريد أن أتكلم معك يا شيخ قلت : تفضل
قال أحدهم بكل أدب: يا شيخ نحن نسكن بجوار المسجد
وكل يوم نذهب لبيوتنا فقطلننام ثم نأتي ونجلس هنا نعد
السيارات ليس لدينا أي عمل يشغلنا (فاضين)
وفي يوم فكرت -ماجمل هذه الكلمة - يقول :
ووالله ما بقى معصية إلا وفعلناها .. وما بقى خير دلنا الله
عليه إلا وتركناه ..

ففكرت وسألتهم: هل أنتم سعداء؟؟ ألا تلاحظون أننا
فعلنا كل شيء أردناه ومازلنا غير سعداء!! أتظنون أننا
سندخل الجنة؟!

فقال أحدهم : والله ما ندخل
فقلت لهم : ألا ترون أننا لا نملك عقولا !!الآن لم نسعد
فوق الأرض ولا نرتاح تحت الأرض ولا نرتاح يوم العرض !!
أجل متى نرتاح ونسعد؟!

انظر لجمال الفكرة والسؤال!!
فقال: تعالوا إذا لنتعب في الدنيا قليلا حتى نسعد في
الآخرة كثيرا .. فوافقوا

فقال : هل تظن يا شيخ أن الله يقبلنا إن تبنا !!
قلت : أكيد يقبلكم الله سبحانه وتعالى يقول للكفار **قُلْ**
لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) هذا
وهم كفار !! لكن إياك أن ينتهي عمرك وأنت لم تفكر بعد
!!

هناك ستصيح وتبكي لكن ستسمع قوله تعالى **(قَالَ**
اخْسَوْوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ)

وقبل شهر كلمني هذا الشخص المتحدث الرسمي
لثلاثة قال: والله يا شيخ أبشرك أنا الآن في دورة الراجحي
في الرياض والله يا شيخ حفظت خمسة وعشرون جزء !!
هذا الذي كان لا يحفظ الإخلاص !!

يقول : وأنا أقوم الليل أدعو الله إنني ما أرجع لبيتي من
الدورة إلا وفي صدري القرآن من الفاتحة إلى الناس !!
عندما فكر وفقه الله والآن أظن والله أعلم أن هذا القرآن
كاملا في قلبه !!

تدري ماذا يعني أن يحفظ القرآن؟؟
يعني أن الله سبحانه وتعالى لن يخلف وعده معه ! الله
وعده على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام قال قل لهم
(يؤتى بأحدهم يوم القيامة ثم يقال له : اقرأ)والله أني
تخيلت أنه يقول يوم القيامة (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
ثم يرتقي درجة (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) يرتقي درجة والناس
تنظر (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) درجة أخرى ثم (الم) ثم (ذَلِكَ
الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) الله لا يخلف وعده
أبدا !!

فيقرأ حتى يصل (مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ) وهو يقرأ ويرتقي
ويرى في كل درجة قصورها وأنهارها ثم يرتقي للتي تليها
فيرى قصورها أجمل من سابقتها حتى يصل لآخر درجة
في الجنة !!

آخر درجة هذه التي وعده الله تعالى !! أيوجد عز أكثر من
هذا العز!!

(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ) والله قال لي : هذه أجمل إجازة قضيتها
في حياتي !!

كيف لا تكون أجمل إجازة وقضاها مع كلام الله عزوجل !!
أين ستجد السعادة إذا كان هو ملك الملك فقط الذي
يستطيع أن يسعدك ولو كنت معاق .. هل تعرف أحمد
الشهري ؟!

خرج معي على التلفاز ثلاث مرات .. كان الأول في الدورة
العسكرية في القوة والنشاط !! يقول والله كنت أمشي
كيلوين ولا أشعر أني مشيت من نشاطه !! تخيل فقد كان
الأول على الجنود والعساكر والضباط ثم يأخذ الأول في
الدورة ..

أصيب في حادث على طريق القصيم فأصبح معاق لا
يتحرك إلا رأسه عربته مصممة بشكل خاص فيها مكان
للمصحف يديه مربوطتين ثم قضيب طويل معلق به سواك
ليأخذه بفمه ويفتح به القرآن !!
والله العظيم حفظ القرآن من الفاتحة إلى الناس بفمه

بهذه الطريقة !!
فهل تستطيع أن تحفظ القرآن بيديك التي حركها الله
عزوجل لك !!!

والله لقد دخلت عليه ذات مرة في مستشفى النقاهاة
وهو يمسك الحديدة ويفتح مايتحرك فيه إلا رقبتة فقط
و٣٦٠ مفصل متعطلة !! تخيل أنه يمسك القضيب ويفتح
ثم يعود ويرجع بطريقة معاكسة وأنا أنظر إليه من خلف
الباب ثم دخلت عليه فقلت : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ..قال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقلت :
أحمد مابك ؟

قال : أنا أريد صفحة ٣٢٠ ففتحت وصارت صفحة ٢٠٠ ثم
٢٩٠ وفتحت صارت ٣١٢ فتحت صارت ٤٩٠ لأنه ليس مثلنا
يفتح بيديه ويتعذب حتى يفتح القرآن !!
ماذا سنقول لله أنا وأنت عندما نقف بين يدي الله فيسأله
الله كيف حفظت القرآن قيقول : بغمي !!
فماذا نقول أنا وأنت وقد حرك الله أيدينا وماحفظنا !!
(ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ)!

أحمد هذا عرضنا لقاء في الكويت أنا والشيخ نبيل
العضوي عن النقاهاة ..وكنت أنا المقدم للبرنامج أسألهم
ويجيبونني

فيقول أحمد : والله يابا مجاهد كنت أسأل نفسي نحن
المعاقين بحفاظاتنا لا نستطيع أن نتحرك وإن جاء أحد
ليزيل نجاساتنا نتعذب بعد كل وجبة نأكلها !! لكننا والله
نشعر بسعادة في صدورنا والله إنني أخشى أن أصفها
فيغبطني عليها من يتحرك!

فسألت نفسي مرة : ماذا لدي لكي أسعد؟؟
فسبحان الله بدأت أقرأ القرآن فوجدت الإجابات على هذا
السؤال ! وعرفت منغصات الحياة التي تضيق صدر الإنسان
فالله تعالى يقول **(يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ**
فِي السَّمَاءِ) أحد البروفيسورات تكلم عن هذه الآية
وكيف يقل الأكسجين عند الصعود للجو!! فأخبرته بالآية
وأنها تكلم بها محمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يكن لديه جهاز ضغط لا

في أعلى ولا أسفل !!

يقول أحمد : فوجدت منغصات الحياة هي الذنوب !!
والمعاق في كل يوم يتطهر من الذنوب وتقل ذنوبه لأنه
مبتلى والمبتلى لا يمر عليه ساعة إلا ومحيت خطيئة كما
قال عليه أفضل الصلاة والتسليم (لا يزال البلاء في العبد
المؤمن في نفسه، وماله وولده، حتى يلقي الله وليس
عليه خطيئة) فيقول : والله عرفت أن السعادة التي نحن
فيها من قلة الذنوب!!

وألقيت مرة محاضرة والشيخ محمد العريفي والشيخ علي
محمد الشنقيطي ألقيناها كل ثلاثاء ثم بعد أنت انتهينا جاء
احمد الشهري بعد أن تكلمنا وأخذ كلا منا وقتا مابين نصف
ساعة إلى أربعين دقيقة ..

فجاء أحمد وتكلم والله لا أظنه تكلم أكثر من ثمان دقائق
فقال : لن أطيل عليكم أحبتي:

فقال : تخيلوا وأنا أريدكم أن تتخيلوا.. تخيلوا أب لديه ولد
نخّر من الثانوي فكافاه الأب بسيارة وهاتف نقال واستأجر
له استراحة ..

ولم يمض شهر إلا واتصل المرور على الأب فقالوا : ولدك
لدينا قد خالف المرور وصدّم أشخاص هم في المشفى
بالسيارة التي اشتريتها له !!

ثم بعد اسبوعين تتصل مكافحة المخدرات على الأب :
تعال وجدنا ابنك ومعه أصدقاءه يتعاطون المخدرات في
الاستراحة التي استأجرتها أنت له !!

ثم بعدها بفترة يأتي اتصال من المستشفى .. أنت والد
فلان تعال ابنك مصاب في العناية قد تعرض له وضربه إخوة
الفتاة التي كان يحدثها بالهاتف الذي اشتريته أنت له !!
يقول: إن كان هذا الأب عاقل فماذا سيفعل؟!!

تذكروا أن الابن قبل أن يهديه والده لم يفعل أي شيء من
هذا لكن بعد أن أعطاه فعل !!!
فقلت له أنا مباشرة : سيأخذها !

قال : فالله إذا أعطاكم عيون وغيركم أعمى وأعطاكم أيدي
لا تعصمكم وغيركم مثلي لا يستطيع تحريكها وأعطاكم

أقدام تمشون بها وغيركم معاق مثلي !!
ورأى سبحانه أن كل نعمة أنعم بها علينا نعصيه بها فماذا
يفعل ؟

فقلت : يأخذها منّا !

قال: لا !! فتعجبنا كيف لا يأخذها!!

فقال : إن كان يحبك فقط أخذها منك في الدنيا هنا في
الدنيا التي لا تسوى شيئاً!! لكن إن كان لا يحبك يأخذها
منك هناك في الحياة الآخرة التي لا تعادلها حياة فتخسر
هناك !! ثم قرأ قوله تعالى (**سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا
يَعْلَمُونَ***) **لأنه يحبه !! (وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ)**
يذكر أن فرعون لم يشعر يوماً بال ألم في رأسه لكن الله
أخذها منه في الحياة الأخرى !

عرفت أن السعادة ليست والله في الأجساد فكل من يرى
أحمد لا يراه إلا ضاحكا !!

هنا حبيبي الغالي فتش عن نفسك ليه الصلاة ماتريحك
هذا يعني أن لديك مشكلة !

أقسم بالله لأنه إذا صار خسوف ماذا نفعل؟ إذا صار

كسوف ماذا نفعل؟ نصلي فيتغير الكون!

فكيف لا تتعدل حياتي أنا الضعيف وأنت الضعيف حياتنا إلا
لأن فينا خلل !!

إذا قحطت الأرض؟ نصلي فينزل المطر !!

كل الكون يتعدل بالصلاة !! فكيف لا تتعدل حياتنا بالصلاة !!
كيف نسعد في حياتنا؟؟؟!

سنحكى الآن قصة من أروع القصص لرجل تونسي يعمل
حلاق أراد أن يسافر لفرنسا فلم يجد فيزا إلا للسعودية
فجاء لجدة وفي نيته أن يذهب بعدها لفرنسا ..

جاء واشتغل هنا فرأى المساجد تؤذن للصلاة وتغلق

المحلات ثم بدأ يرى النور فشعر أنه كان يفهم الحياة

بطريقة خاطئة فبدأ يفهم الحياة الآن بطريقة صحيحة

(**وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**) فشعر أنه يعيش في

روضة من رياض الجنة يقول: كنت أخرج من المسجد

وأقول : يارب يؤذن حتى أعود لأصلي الفرض التالي يقول

يخرج الناس وأظلم أنا في المسجد وأدعو ربي أشعر أنني
في بيته !!

وفي المحل إذا لم يأتي زبائن ..أسعد بالقرآن وأفتحته وأقرأ
وأتأمل في الآيات (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ
اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الذي خلقك يدلك
على السعادة!

تريد السعادة فاعلم إنك إن بحثت عنها في مكان آخر لن
تجدها أبدا !!

يقول إن أتاني شخص أستغل الفرصة وأفتح شريط
ليسمع ثم في لحظة قرر قرار!

قرر أنه مادام وجد السعادة فلا بد أن يدل الناس لهذا
الطريق !! فقررت أن لا أعصي الله في شيء ! فقررت أن
لا أحلق لحية لشخص أبدا .

فكلما جاءني شخص يريد أن يحلق لحيته تكلمت ونصحته
فإن خرج أخشى أن يذهب لغيري فيحلق فأخرج خلفه
وأقول له : حبيبي هذه سنة النبي محمد صلى الله عليه
وسلم وأنت تريد شفاعته يوم القيامة ترميها وتجعل حلاق
يمشي عليها ! لا تروح تحلقها ! وبقي على ذلك زمنا
فسمع صاحب المحل بذلك ثم جاءه فقال : هل ماسمعته
صحيح !! أنت لا تحلق اللحي !!

قال : نعم حرام.

قال صاحب المحل : لأريد أن أسمع هذا مرة أخرى حلق
اللحي واترك عنك عمل الهيئة

فقال الحلاق : احمد ربك لحملك ولحم أبناءك حلال والفضل
لله وحده ثم أنا.

صحيح أن أمي مريضة وأنا أعمل هنا لكن حتى لو قطعت
هذه اليد لن تفعل أبدا ماتريده أنت !!

المهم فكلم هذا الحلاق أحد المشايخ في جدة وقال أنه
سيسافر فقال هذا الشيخ له: اصبر سنحاول أننشترى لك
هذا المحل ..

فذهبنا لصاحب المحل لنشتره مع العلم ان المحل لا
يساوي شيئا فطلب صاحب المحل مبلغا يساوي أربعة

أضعاف سعر الذي يستحقه المحل !!
فحاولنا مع صاحب المحل وفجأة !!
ينهض الحلاق من مكانه ويقول : شيخ علي اخرج من
المحل ! أنت وإمام المسجد ! وهو الذي جاء بنا والآن
يطردنا !!
ثم التفت إلى صاحب المحل وقال : أنت أيضا اطلع من
المحل !
فقال صاحب المحل : هذا المحل لي تطردني منه !
قال الحلاق : نعم اطلع برا ! إما أن آتيك بالمال غدا أو
أسافر غدا .. أنا أعمل عندك صحيح لكن أنت لم تخلقني
!! اطلع
فخرج صاحب المحل !!
ثم يقول الشيخ علي : اتصل علي الحلاق اليوم التالي
في الصباح وقال : يا شيخ تعال أريدك
فقلت : تطردني بالأمس وتريدني اليوم !!
فقال : يا شيخ تعال أرجوك
يقول الشيخ : فذهبت إليه في المحل فقال : افتح الدرج
ياشيخ ! ويفتح الشيخ الدرج ويخرج ورقة مكتوب فيها:
أنا صاحب المحل فلان ابن فلان تنازلت عن المحل بكامله
للحلاق مقابل أن يدفع فاتورة الماء والكهرباء والمحل
بمافيه له !!
يقول الشيخ : كنا نحاول مع صاحب المحل بنصف المبلغ
فرفض فكيف الآن!!
يقول الحلاق : ياشيخ أنا أحضرتك لأعتر منك عن ما حصل
مني بالأمس لكن هل تعلم لم طردتكم بالأمس؟؟
يقول : طردتكم لأنني أحسست أنني كذاب فقبل أن تأتوا
بالأمس كنت أقرأ قرآن والله يقول لي (**أَمِّنْ يُجِيبُ**
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
الْأَرْضِ أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) وأنا ظننت أنك
أنت وخطيب المسجد تجيبون المضطر فلجات إليكم !!
فأردت أن أري ربي أنني مستغني عنكم وعن خدماتكم !!
(**قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**) ما قال ادع الشيخ

علي !!
**(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)**

تدري يا شيخ ماذا فعلت بالأمس ؟
أنا خرجت من المحل والله يا شيخ أنا مانمت من أمس ولا
ساعة ذهبت أصلي واستغفر ربي سبحانه إني دعوتك
ونسيت أن أدعوه !! بقيت أصلي حتى طلع الفجر !!
قلت : يارب أنا كذاب !! أنا أقرأ القرآن وما أطبق !!
يارب انت تعلم ولا يعلم الشيخ علي ولا يعلم أحد أن أمي
مريضة إلا أنت !!
والله يارب إن تقدر لي أن لا يوافق صاحب المحل وتموت
أمي وأكل من القمامة ما أكل حرام بس أنت لا تغضب
علي يارب !!

ثم ذهبت لأصلي الفجر فجلست حتى الإشراق صليت
ركعتين ثم جئت لبيتي فوجدت صاحب المحل عند بيتي
وقال : أنا آسف أنت رجل طيب وأنا وقفت في طريقك مع
الشیطان !!

يقول : والله يا شيخ لو كنت أنت من أقنعه لاستغربت
لكنني أعلم ان الذي يقرب القلوب هو الله ﷻ !!
مرّت الأيام وهذا الحلاق لم يحج لكنه يحيا في جنة لا
يعلمها إلا الله وجاءه الشيخ علي فسأله : هل استخرجت
تصريح ؟

قال : لا فقال الشيخ : لن تستطيع أن تذهب هذا العام !
فقال الحلاق : كيف لا يمكنني !!

قال : لن تستطيع بدون تصريح إلا أن أردت أن تلبس
إحرامك وتذهب فإما أن ييسرك الله وإلا قد يحدث لك

شيء

فقال الحلاق : والله أقسم بالله أنني سأذهب للحج هذا
العام وبتصريح

فشعر الشيخ بأن هذه سوء أدب مع الله فقال : كيف تتجرأ
على الله وتقسم على الله .

فبكى الرجل وقال : يا شيخ أنا والله ما أقسم على الله

لأنني أنا عظيم أنا أقسم على الله لأنه هو عظيم فهو من
قال (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا) فهو الذي
استضافني وهو الذي ينادي الناس وأنا واحد من الناس.
فقال الشيخ وهو حزين على الرجل : أنا أعرف نقيب في
الجوازات إن شاء الله يحاول يستخرج لك التصريح .
فقال الحلاق : أنت تعرف نقيب جزاك الله خيرا لكن أنا
أعرف مَنوضعه نقيب فلا تُتعب نفسك !!
والله أنا ياشيخ أعرف الذبوضع الملك !!
الشيخ علي خرج من المحل وقال له اذهب!
يقول الشيخ علي : اتصل علي قبل المغرب فقال : ياشيخ
تعال

فقال الشيخ : أنا مشغول
فقال الحلاق : الله يرضى عليك تعال ياشيخ
فجاء الشيخ فقال له الحلاق: لماذا تغضب مني ياشيخ
افتح الدرج !!
يقول الشيخ ففتحت الدرج فوجدت تصريح نظامي !!
فقلت له : كيف فعلت هذا !
قال : والله ياشيخ أنا ماخرجت ولا ذهبت للجوازات !!ولكن
بعدهما خرجت من عندي جاءني أحدهم ليحلق شعره
فجلست أنصحه لصلاة الفجر وأنكم في هذا البلد في
نعمة عظيمة أسأل الله أن يُديمها عليكم يارب العالمين.
فنصحته فقال : ماشاءالله أنت منذ متى جئت للسعودية ؟
فقلت : هذه أول سنة لي هنا !
فقال : هل حججت ؟
فقلت : لا
فقال : هل تحتاج خدمة أو شيء؟
فقلت : جزاك الله خيرا لا أحتاج شيء
قال : أنا رائد في الجوازات هل تريد أن أساعدك بشيء ؟
قلت : أعطني رقمك فالله يسرك لي أنا سأتيك غدا بإذن
الله .
فقال : والله لا تأتيني أنا أريد الأجر فقط وأريد منك أن
تدعولي !! وسأحضره لك هنا !!

يقول الحلاق للشيخ: هل تظن أنني حلقت له دون مال ؟
والله لقد أخذت منه خمسة عشر ريالاً لأنني أعلم أنه
ليس هو من سيحضر التصريح لكنه الله عزوجل (وَمَنْ
يَتَّقِ اللَّهَ) اتق الله يجعل لك ماذا (**يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا**)
يقول ابن عباس : لو اطبقت السماء على الأرض وفيها
متقي واحد والله لجعل الله له فتحة يخرج منها !!
لا حظت هل توجد سعادة كهذه! (**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ
لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**) (وَمَنْ
يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ما أعظم هذا الإسم لو عرفنا من هو الله
﴿وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾!!
(**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ**) مجرد أمرنا أن يُعطى هذا
تصريح (**أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**) تظن أن الحلاق هذا
يضيق صدره ؟؟

أقسم بالله أنه يعيش ملكاً !!
قال أحد أبناء الملوك يُقال له إبراهيم بن أدهم وكان الناس
ينظرون إليه هل هذا إبراهيم بن أدهم ؟؟ وهو يجلس على
النهر معه قطعة خبز يغمسها في الماء ويأكلها !
قال : والله لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من
السعادة لجالدونا عليه بالسيوف !! تلك السعادة النابعة
من القلب من الداخل وليست سعادة زائفة بملهيات الدنيا
والأغاني والمحرمات .

سبحان الله ما أجملها من سعادة !!
أحد الإخوة جاء ومعه أشخاص آخريين معهم مشروع
يريدون أن يعرضوه على الشيخ خلف العنزي وهذا
المشروع ظلوا سنوات يعملون عليه .
هل تعلم ما هو هذا المشروع ؟ والله لا يخطر لك ببال !
قبل رمضان آخر عشر أيام من شعبان يذهبون لمحلات
السباكة ويشترتون مستلزمات دورات المياه وأدوات
التنظيف ثم يذهبون للحمامات الموجودة على طريق مكة
الرياض في كل المحطات الموجودة فينظفونها !
يقول هؤلاء الإخوة : لا نريد شخص يذهب إلى مكة ويدخل
دورة مياه فيجدها غير نظيفة !!

بالإضافة لتكيب وتبديل التالف من أدوات دورات المياه
والمساجد .

ويقول أحدهم : والله أن أسعد أيام حياتنا هي التي
نقضيها في التنظيف !

إسأل أحدهم : هل تنظف حمام منزلك ؟

يقول : لا والله وقد يُهينك ويُسمعك مالا ترضى.. فلماذا
تنظف حمامات الناس؟

قال: لأنني انظفها مقابل مالا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر !!

عرف الطريق و سار عليه فتكفل الله له بكل أموره التي
في الدنيا! **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ
لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)**

الأرض التي تحمله تحبه والسماء التي تُظله تحبه !!لأنه
حمل أمانة ما حملتها الأرض ولا الجبال ولا السماوات
وحملها الإنسان !!

يمشي على الأرض وهو أقوى من الأرض ، يسير بجانب
الجبال وهو أرسى من الجبال ، تُظله السماء وهو أقوى
من السماء وأشرف عند الله من السماء !!

فكيف وجد هؤلاء هذه السعادة ؟!

هل تعلم أن الأرض تبكي على هؤلاء !! هل تستطيع أن
تجعل الأرض تبكي عليك !!

قال سبحانه عن أقوام **(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)** ما بكت لأنها لم تحبه !! ليس
له أعمالا صالحة !

والأرض التي يمشي عليها تراه إما زانيا او راقصا أو مسيئا
لأعراض المسلمين فقال تعالى **(يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)**
يقال لها : حدّثي!! فتقول الأرض : ربي إن فلانة من الناس
مشت في الأسواق وعطرها كذا وعبأتها كذا وتفعل كذا
!! وأنت قلت يارب **(وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا**

يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ)

يقول ابن القيم في كتابه مدارج السالكين أن امرأة في
زمانه كانت تمشي مع مجموعة من النساء فوقعت قدمها

على شفرة فانقطع اصبعها قال : فأرادت أن تبكي ثم
ضحكت !

انظر للسعادة حتى في الضراء !!
فقالوا لها وقد ظنوا انها جنت : أجنت! فقالت
لهم:أخاطبكم على قدر عقولكم ..حلاوة أجرها أنستني
مرارة ألمها!!

تريد أن أوضح لك أكثر !!
لو جئت وأخذت من محفظتك مئة ريال ففتحت فمك لكي
تعرض ثم وضعت في جيبيك الآخر مليون ريال !! فهل
ستضحك أم ستحزن !

يوجد ناس يعيشون هكذا حتى وإن مات ابنه قال :
الحمد لله لله ماأخذ وله ما أعطى !

لأجل ذلك عروة ابن الزبير عندما قطعوا قدمه بعد أن
أصابته الآكلة -قطعوها بدون مخدر- صاح فقال : الحمد لله
يارب لك الحمد فقالوا : جئن عروة! - تخيل لو أن ضرسك
خلعته دون مخدر فكيف بقدم يبتريها دون مخدر- فقال :
الحمد لله الذي أعطاني أربع أطراف أخذ واحد وهو يستطيع
أن يأخذ ثلاث ويترك لي واحد !! لكنه أخذ واحد فقط وترك
لي ثلاث !! هؤلاء الذين فهموا الحياة بشكل صحيح!
لدينا برنامج في النقاهة يقام كل ثلاثاء تريد أن تسعد
وأريد أن أسعد أعطيك إياه والله

دخلنا يومًا أنا ومعني اثنين على المعاقين ومعنا بعض
المأكولات فأحد من كان معنا ظل يبكي ! شعر بأنه تعيس
!! أحضرنا لهم طعاما و شرابا في رمضان !!

وكل واحد منا نحن الثلاثة يظن أنه في الفردوس الأعلى
..كل واحد يظن أنه سيدخل بيته وسيرى رؤية أنه في
الفردوس الأعلى!

وعندما دخلنا ونحن مع المعاقين على الطاولة الكبيرة
نطعم هذا وهذا رأينا واحد كان معهم خرج مباشرة ومعهم
عبوات الماء والعصير والشاي والقهوة فخرج مباشرة ولا
أدري كيف خرج !!

فواحد من المعاقين ظل يبكي فقال : ياأبو مجاهد هل

رأيت الذي خرج الآن ؟
فقلت والله لا أذكر ملامح وجهه لكنني رأيت أحدهم يخرج

فقال : هذا أبو فلان حتى اسمه لم يُخبرنا به ! له أربعة
أعوام لم يفطر مع أهله يوماً واحداً !!
يأتي كل يوم ليفطر معنا !! يضع لهذا الطعام في فمه
وللآخر يطعمه الشوربة والآخر يمسح فمه وهكذا والله
منذ ذلك اليوم لم يرجع إليهم !!
منذ أن عرف أننا نأتي إليهم ونجلس معهم لم يرجع إلى
هناك !!

أعطانا درس والله أن الرائد الذي كان معنا بكى !!
حتى اسمه لم يُخبرهم به !! لماذا؟ لأن الهدف هو الله
!والله يعلم اسمه إذا انتهى !!
الآن نحن لا نعرفه ولم يطعمنا يوماً لكننا نُجّله و نحبّه!
ونشعر بسعادة لذكره فكيف بسعادته هو !!
الله وحده يعلمه ويكفيه أن الله يعلمه !!
**أحيتي يقول الله تعالى (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ* أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي
الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)** لماذا يُسارع ؟
لأنه وجد سعادة فأراد سعادة أكبر منها !!
أحيتي الفضلاء : قام قيصر يوماً من الأيام فزعا وزمجر
ونادى وارتعد فقال لأحد قادة الجيوش فقال: ويحكم كيف
ينتصر عليكم المسلمون؟ أهم أكثر منكم عددا ؟
فقال:والله ماقاتلونا قط وهم أكثر منا عددا بل دائما نحن
أكثر منهم !
فقال: أليسوا بشرا مثلكم قال : أديهم خيول ومنجنيق ؟
قال القائد : بل لديهم سيوف متكسرة !
قال : إذا كيف ينتصرون عليكم ؟ ثم قال : إن أمسكتم
منهم أحدا فأتوني به .
فأسر الروم خمسة من المسلمين ثم رأوا أحدهم وكأنه
يعيش ملكا وليس أسير- مثل ذلك الحلاق - يقول
لأصحابه أبشروا بما عند الله !

فجاءوا به إلى قيصر فقال له : أتعلم أنك أسير عندنا ؟ قال
: نعم أعلم !

قال : وهل تعلم ماذا نفعل بالأسير ؟ قال : نعم أعلم .
قال قيصر : نقتله . قال : أعلم

فقال قيصر : إني عارض عليك عرضا . - دعونا نعيش القصة
بتمعن -

أن أفك أسرك فتعود لأهلك لكن بشرط أن تتنصر ؟!
الآن ألا يستطيع هذا المسلم أن يتنصر ثم يعود لأهله
ودينه ويستغفر الله ولا يؤاخذة الله جل وعلا ؟!
(إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) كان يستطيع
لكنه يقول : أبت علي نفسي !! لم أستطع !!
أردت أن يراني الله وأنا أقول لا !

قال : إذا نقتلك قال : نعم - الآن حتى الكلمة هذه لا تضيع
عند الله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ
أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) الآن كتبت له في الصحيفة هذه
الكلمة !!-

ذهبوا به للسجن ثم أعادوه على قيصر فقال له قيصر :
أعطيك نصف ملكي وتتنصر ؟!

قال : ففكرت - انظر يقول ففكرت تفكيره يختلف عن
تفكيرنا فنحن نفكر ننام ونأكل ونشرب ونلبس حياة كلها
في الأض !! الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
..ونحن نعمل لما قبل الموت -

قال : ففكرت وتذكرت أن رسول الله قد وعدني أن موضع
السوط في قصري في الجنة خير من الدنيا وما فيها !!
فقال المسلم : ولو أعطيتني ملكك كله !
أبدا ؟ أبدأ !!

فالرؤية واضحة عنده والهدف واضح مليون أو ريال ؟!!
فقالوا لقيصر هذا لن ينفع معه إلا أن تأتيه بشهوته
..وما زالت نفس الخطط يمررونها علينا بنسائهم !!
فقال قيصر كيف ذاك ؟ فأحضروا أجمل نساء الروم !
ووعدوها ووعدوها حتى دخلت عليه ونزعت ملابسها تريد
أن تغريه فإذا به يفر منها ويصيح مذكرا نفسه (ولنصيفها

على رأسها خير من الدنيا وما فيها) (إِنِّي أَخَافُ إِنَّ عَصِيَّتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) فبدأ يهرب ويذكر نفسه !!

فخرجت فقالوا لها : ماذا فعلت ؟ قالت : والله لا أدري
أدخلتموني على بشر أم على حجر ووالله هو لا يدري
أأنتى أنا أم ذكر !!
-الآن نجد الرجل ما إن يرى امرأة تصعد السيارة حتى
ينظر لساقها !! ضاعت النفوس وضاعت السعادة
وذهب يبحث عنها في ساق !! يبحث عن السعادة
في قناة !! فما هذه الحياة التي نعيشها ! نريد أن
ننسى حتى نموت فما هذه الحياة !!-
ثم قال قيصر : لا تقدّموا له الطعام اليوم فمر اليوم الأول
واليوم الثاني جاؤا له بخمر فما شرب منه ! ثم اليوم الثالث
جاؤا له بلحم خنزير مشوي فقالوا : تريد أن تشرب اشرب
!

فامتنع حتى انطوت عنقه فظنوا أنه مات فصبوا عليه الماء
وأحضره إلى قيصر ..الرجل له ثلاث أيام لم يأكل ولم
يشرب فقال له قيصر : مامنك ان تأكل ؟ فقال : إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد علمنا أن نأكل إن خشينا الموت (فَمَنْ اضْطُرَّ
غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ) لكن والله أبت علي نفسي أن يهزأ أمثالكم بالإسلام
وأهله عن طريقي أنا!!

الآن لا يحتاج الروم أن يجوعونا أو أن يفعلوا بنا كل هذا
فالآن يسافر أحدنا ويدفع المال ليذهب ويشرب خمر !!
هل رأيتم لماذا نحن لسنا سعداء!! لأننا نعيش حياتنا
بشكل خاطيء!

نراهم يفعلون شيء فنفعله دون أن نفكر !! حتى لو حلقوا
شعورهم حلقنا مثلهم !!

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما صاموا عاشوراء صوموا يوما
قبله أو يوما بعده خالفوهم !! وهذا صيام طاعة نهانا أن
نشابههم! فكيف في الحرام!

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (**"لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبْرًا**

بِشْبِيرٍ ، وَدِرَاعًا بِدِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبِّ لَسَلَكَتُمُوهُ
" ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ : " فَمَنْ ؟ ")
تعرف لماذا اختار النبي ﷺ جحر ضب؟ النبي إذا قال جحر ضب فهو يعني جحر ضب لأن الذي علمه هو اللطيف الخبير.. إذا قال الله بعبوضة فهذا يختلف عما إذا قال ذبابة!! وجحر الضب أعقد من أي جحر آخر ويعرف هذا من يبحث فيها!

لذلك نجد النصرانية إن دخلت جحر ضب وجدنا المسلمات يدخلنه إلا من رحم ربي!! تلبس النصرانية البنطال فتلبسه المسلمة لذلك قال الرسول صلى الله علي وسلم **(يامعشر النساء تصدقن وأكثرن الإستغفار فإني رأيتكن أهل النار)**
المهم أننا لأجل هذا لا نسعد!!

فقال جنود قيصر : نرى أن تقتله ! فقال : كيف أقتله ؟ فأحضر القناصة وقال : سوف أخيره وأعرض عليه النصرانية وقال للقناص إن رفض ذلك فأطلق ولكن بجانب وجهه وهكذا بجانب عينه ويده فأحضره وسأله وفي كل مرة يقول : لا لا لا

ثم قال قيصر : أشعلوا القدور **(كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً)** فأشعلوا القدور ثلاث أيام!! - ماهان على قيصر يشعل القدور يوم واحد بل ثلاث أيام لنجاسة قلبه - ثم أحضر اثنين من رفاقه المأسورين وسألهم هل تنتصران؟ فقالوا : لا ..

فألقوهم في القدور ماهي إلا ثوان حتى طفت العظام!! ثم عاد قيصر يسأله : هل تنتصر؟ قال : لا فقال : خذوه فأخذوه ولما ساروا به أنزل رأسه ونظر إلى صدره وبكى فأشاروا لقيصر أن الرجل خار ويريد أن يرجع فقال : أحضروه فلما أحضروه قال له قيصر : أتنصر وأعطيك نصف ملكي؟!

قال : لا ياعدو الله .. قال ويحك ولم بكيت؟ فقال المسلم : ياعدو الله إني نظرت إلى صدري فوجدته قد امتلأ بالشعر فقلت في نفسي : هي نفس واحدة تلقى في هذا

الزيت فماتلبث أن تموت فوددت لو أن لي بعدد شعر
جسمي أنفس كلها تلقى في سبيل الله !!
هل تعلم لم عاش هؤلاء سعداء؟ لِمَ يُطعن أحدهم فيرى
دمه ويقول فزت ورب الكعبة !! وأنا وأنت نصاب بشوكة
فتألم وتلوى !!

أحبتي : لو أن أحدهم ذهب يشتري كفر من عند البقال
لن يجد ! ولو أن أحدهم ذهب يشتري لبنا من الحلاق
فلن يجد !! هذا نحن نتخبط في أمور الدنيا نبحت عن
السعادة !! ونخسر الدنيا والآخرة !!
والله السعادة لن نجدها عند المرأة التي باعت نفسها ولا
الرجل الذي ترك دينه !!

نجد السعادة عند حفظ القرآن ..نجدها عندما تعلم أبناءك
كيف يدخلون الجنة !

أحدهم مذيع في قطر يقول:أعيش مع أبناءي بهذه
الطريقة يقول : إذا جلست مع أبناءي أعلمهم القرآن
والأذكار حتى لو ذهبنا للسوق أو كنا في مواقف السيارات
أعلمهم أن ندعو دائما فيظل أبناءي يدعون : يارب نجد
موقف لسيارتنا ! فإن ما وجدنا أقول لهم : أكيد اليوم أحدنا
قد أذنب ذنبا !

اليوم أعيش أنا وأبنائي في بيت كأنه الجنة إن نسيت
ذكروني وإن نسي أحدهم ذكرناه !! في كل يوم ابن
يحفظ وآخر يدعو الله !!

قبل الختام أحد الإخوة كان قاضيًا بالرياض والآن في هيئة
التحقيق الإدعاء العام يقريء في حلقة تحفيظ قرآن يقول :
دخل علي طفل صغير فقال لي : أريد أن أسجل في
حلقة تحفيظ قرآن

فقلت له : ماذا تحفظ ؟ فسكت وكان صغير الحجم فقلت
له : كم عمرك فقال : سبع سنوات فقلت له : أتحفظ
الإخلاص؟ قال : نعم فقلت : اقرأ فقلت تحفظ الفلق ؟ قال
: نعم وقرأها

فقلت تحفظ الزلزلة ؟ قال نعم وقرأها فقلت تحفظ البينة
(التي يخطيء فيها الكثير إلا من رحم الله) فقال: نعم

وقراها فقلت تحفظ عم كامل؟ قال نعم.. فقلت : تحفظ
تبارك قال : نعم وقرأ فقلت تحفظ جزء المجادلة ؟ قال :
نعم وقرأ .

فقلت تحفظ الإسراء؟ قال نعم وأعطيه مقاطع صعبة ويقرأ
!! فوصلت معه سورة يونس فأعطيه الآية ويقرأ حتى
أوقفه !! وأنا أمسك المصحف وأفتح الصفحات فقلت له :
تحفظ آل عمران ؟ قال : نعم فقلت : أنت تحفظ القرآن ؟
قال : نعم . قلت : لماذا تتعبنى معك إذا منذ الصباح؟
فقلت له : أريد أن أرى والدك أحضره لي

فلما جاءني أبوه توقعت أن أرى رجلا ملتزمًا يشع النور من
وجهه لكنني رأيت رجلا عاديًا لا تبدو عليه أي صفة من
صفات الالتزام فقال الأب : أنا أعلم أنك مستغرب أنني
والده ! لكنني لا علاقة لي بذلك ووالله أن له أم أسجد
في كل يوم سجود شكر لأنها زوجتي !!

يقول الأب : يقوم الأبناء مع أمهم من قيام الليل وهم
يدرسون حتى صلاة الفجر وحتى وقت ذهابهم للمدارس
وهي معهم بالقرآن !!

ولدي بنت والله ماتتكم بس قول يا شيخ ماشاء الله وقولوا
أحبتي ماشاء الله - والله يا شيخ تجلس مع أمها في
المطبخ وتحفظها عم يتساءلون فتقول : عم يتساءلون
ولدي بنت في الثانوي تحفظ القرآن كاملا وكل أبناءي
بفضل الله يحفظون القرآن !

يقول : أبناءي لديهم أم أسأل الله أن يجعلها في الفردوس
الأعلى من الجنة فقد قال رسول الله ﷺ (الدنيا متاع)
متاع حقية واملاها بما تريد ستفتحها عند الله يوم القيامة
!!

كل ماستضعه فيها ستجده (وكل إنسان أزمانه طائره
في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا)
(وخير متاعها المرأة الصالحة) ولم يقل الرجل الصالح !!

وصدق رسول الله ﷺ
طلع الإمام أحمد رحمه الله وما عنده أب أو عم أو خال بل
عنده أم !!

أحيتي السعادة أن تتزوج واحدة مثل هذه !السعادة أن
تُعلم أبناءك كيف تدخلوا الجنة معًا ! السعادة أن يأتيك
أحدهم يقول سبقت أخي وحفظت أكثر منه !!
تعلم كيف ربّت أولادها ؟ من يحفظ أكثر هو الذي يختار أين
نذهب ! ومن يحفظ أكثر يختار ماذا نأكل ونطبخ ! فصارت
حياتهم منافسة أسأل الله العظيم أن يتمها عليهم
ويحفظهم اللهم آمين ..

أحيتي :

مهما بحثتم عن السعادة فلن تجدوها في أي مكان لأن
الله يقول (أُولَئِكَ لَهُمْ عُقَبَى الدَّارِ * جَنَّاتٌ عَدْنٍ
يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) هم وأبناءهم
وأزواجهم على الموائد وتدخل عليهم الملائكة فتقول لهم
(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) بماذا ؟ بما عصيتم ؟ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا
صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)

وأناس قد سعوا وبحثوا عنها في غير أماكنها فما وجدوها!
...يامتعب الجسم كم تسعى لراحته أتعبت نفسك فيما
فيه خسران

..أقبل إلى الروح واستكمل فضائلها فأنت بالروح لا

بالجسم إنسان !!

وفي الأثر يقول الله تعالى :

(لو لم أخلق جنة ولا نارًا ألسن أهلا لأن أعبد)

وسنسمع الآن لهذه القصة التي لن تندموا أبدا على

سماعها تفضل أخي سامي :

يقول سامي : أنا لي ماضٍ مؤلم فقد نشأت مترقًا أمتلك
محلات الذهب والمجوهرات وعشت حياتي ولم يكن خطأ
أهلي بل كان كل الخطأ مني عندما تعرفت على رفقاء
السوء وسرت في درب المخدرات حتى فقدت كل ما أملك
ووالله ما وجدت السعادة إلا في طريقي إلى الله عزوجل !
وفي ذلك اليوم كنت متعبًا أريد المخدر فجلست من التعب
فسمعت أحد الإخوة يُحدث ولده فيقول له : اذهب يا بني

واطلب الله اذهب صلّ ركعتين وادعو الله يفرج همك ..
كان الرجل يتحدث بصوت عال وكان الرسالة لي وأنا لا
أعلم ! حينها لم يكن معي إلا خمسون ريالاً فقط وكنت
في جدة في البلد فركبت سيارة أجرة من جدة إلى الحرم
في مكة بهذه الخمسين !

ودخلت الحرم وأنا مطأطئ الرأس خجل من نفسي
وحياتي فرفعت رأسي فرأيت الكعبة أمامي فقلت : يارب
اسألك بكل اسم لك أن تنير بصيرتي وقفت في الحجر
ودعوت دعوتين فقط قلت : يارب اهدني وارض عني .. ثم
عدت

الآن أنا بفضل الله أعيش منذ ثلاث سنوات في سعادة لا
يعلمها إلا الله ! دخلت للمشفى و تلقيت العلاج ثم
ساعدتني المستشفى لأؤدي فريضة الحج ..أنا ابن مكة
لكنني لم أحج !! أنا ابن مكة لكنني لم أصم !!
حتى إخوتي تركوني لكنهم عادوا واحتضنوني وأنا أعلم
أنهم لم يعودوا برغبتهم لكنه إلهام الله عزوجل مقلب
القلوب(**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ**)!!

وجدت صعوبة كبيرة في العلاج من المخدر لكن رحمة الله
بعباده تظل فوق كل شيء فرحمته بعبد أشد وأقوى
وأكبر من رحمة الأم بابنها وهي سبب وجوده في هذه
الحياة وأنا أعلم ان رحمة الله شملتني ولما علم الله
صدق نيتي فرزقني بفضله ومنته التوبة والإنابة .. وأقول أن
السعادة لن تكون إلا في معرفة الله سبحانه وتعالى
ومعرفة أسمائه وصفاته والحمد لله رب العالمين .

ونحن نشكر أخونا سامي على مشاركته اللطيفة وهذا
هو الله عزوجل (من تقرب إلي شبرا تقربت إليه
ذراعاً) لكن إياك أن تموت أخي وأنت مازلت كما أنت لم
تتقرب إلى الله لأن الله يقول(**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ
حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**) سبحانه !! لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بهم من خير أو شر !!

و تذكر أنه تعالى يقول(**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا**

**عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** (عنده ذنوب
تدخله النار لكنه فكّر **(أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا
مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)** يعني خلاص إن أردت أن تسعد فهذا
الطريق .

ولننظر إخوتي إلى إخوة لم يغيروا ما بأنفسهم كيف بحثوا
عن السعادة ثم انتهت نبضات قلوبهم وتوقفت أنفاسهم و
فاجأهم الموت (فلا تعجل عليهم) وما زالوا في غفلة نسأل
الله العظيم أن يعفو عنا وعنهم وهؤلاء أحبتي ليسوا من
السويد أو أوروبا بل هؤلاء من بلاد الحرمين !! لم يمت
ساجد في مسجد ولا يطوف بالبيت ولا يصلي بل أخذه
في أسوأ بقعة في الأرض في المرحاض وهو ساجد وفي
أذنه السيجارة !

ويحشر بهذه الطريقة لأن المرء يُبعث على مامات عليه !!
والآن إن رأيت أحدهم في أي مكان وسيجارته خلف أذنه
وقلت له : أخي ماذا لو جاء ملك الموت يقبض روحك
وسيجارتك هنا؟!

قال: اسمع الآن هذا الكلام بالله !! طيب انظر لهذا هل
أخذ الله هذا الرجل أم لم يأخذه ؟ أخذه !
يعني تلك الفتاة التي تفتن الناس بعبائتها كل يوم هل
سيأتي الموت ويقبضها في عباءة ساترة !!
مستحيل لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم !!
وذلك الذي ينام عن صلاة الفجر ثم يستيقظ الظهر ماذا لو
قبضك ملك الموت وأنت نائم !!

أحبتي فلنحذر أن يختم الله أعمارنا بهذا !!
يقول ابن القيم : إن الله ليحلم عن العبد حتى يظن أنه
ناسيه **(وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)**

(وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) كيف
يحسب أن الله تعالى (تعالى الله) غافل ؟ بأفعاله بكلامه
(يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ)
وهذا الذي هان على الله الغفور الرحيم !! يبحث عن

السعادة والسعادة والله العظيم ليست في حمام بإبرة
!! انظر كيف سلط الله عليه الذباب يأكل من جسده هل
هذه السعادة !! هذا ممن كان يضحك من المطيعين لله
ويقول ضاقت صدورهم لأنهم ليس لديهم ما يرفهون به عن
أنفسهم عفا الله عنه وعنا جميعا
انظر للصورة ما يقارب خمسمائة إلى ألف من الذباب في
جسده !!

اهذه السعادة التي نريدها ونبحث عنها؟؟ هذه التي كانت
بدايتها سيجارة ثم حبة من الكيتاجون الأبيض ثم والله
العظيم لو أنه كان يعلم بأنه سيموت هذه الميتة لما فعلها
!!

ثم انظر لهم ساجدين !! لمن يسجدون؟؟؟
أحبتي خسرتنا إخوة لنا نحبهم بهذه الطريقة!! مهما فعلت
ومهما فعلت فأنتما غاليين وما قلنا ما قلناه إلا راجين من
الله أن ندخل الجنة جميعاً ومن لهم حقا علينا !!
أهذه السعادة التي نريدها؟! انظروا لهذه الصورة انظروا
للون البطن ولون الوجه؟!

(ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ) قال سبحانه : تُبِ الْأَن أَبَدَلْ لَكَ هَذِهِ الذُّنُوبِ
والمعاصي حسنة !! أبدلها ولا أمحوها !! الله أكبر
انظر كيف تغيّرت الوجوه عند الموت نسأل الله حسن
الخاتمة!! و انظر للآخر خلع ملابسها أتظن أنه كان يظن أنه
لن يلبسها؟!

لا والله بل كان الله يُمهله وكان يخلع ويلبس حتى خلع
هذه المرة التي لم يلبس بعدها إلا الكفن !!
أحبتي لن يخبرنا أحد قبل الموت أننا سنموت !! بل سيأتي
الموت فجأة ويُريد إبليس أن نموت هكذا **(وَلَقَدْ صَدَّقَ**
عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ) **(وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ**
الرَّحْمَنِ تَقِيضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) (وانهم
ليصدون) تسأله فيقول : أنا مؤمن وأعلم ان الله سميع
بصير !

نحن نظلم أنفسنا وننسى اللهم تب علينا !!

انظروا أحبتي لهذه الصورة ! هذا الأسود هو الرأس ! انظروا
للدود كيف نخر في أذانه ودخل في رأسه وفي كل مكان!
أهذه السعادة التي نريدها ؟!

لا والله فقد قال تعالى (**يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ
سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ * يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**) أسأل الله أن لا
يذيقنا هذه المشاهدة أبدا .

وهذا قد نزع بنطاله أعزكم الله يريد أن يحقن نفسه بعجالة
ويمضي !! وما زال الحذاء عليه وشماغه فوق رأسه !!

**ونسي أن الذي أمشاه قدّر أنه لن يخطو بعد هذه
الخطوة خطوة أخرى ! و في الصحيح قد قال رسول
الله ﷺ (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم
يفلته)**

يظلم ويعصي وينام ويمهله الله ألسنا أحبتي نعصي الله
وننام وكاننا ما عصيناه !!

اللهم تب علينا .. كتب الله جل وعلا انه لن يقوم بعد هذا
المكان (**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**) كتب الله أن يموت في هذه الأرض
!!

وآخر مات فإذا بهم يرفعون جسده من الأرض يريدون أن
يروا وجهه وقد تحوّل وجهه لوجه غوريلا (**فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا
قِرَدَةً خَاسِئِينَ**) أهذه هي السعادة !! تعبنا من الكلام
فلننظر بأعيننا وهذه الصور أخذناها من عميد في مكافحة
المخدرات وعندما تُحدث الناس يقولوا : هؤلاء يكذبون !!
ألم يُرينا الله من مات وهو يغني ولم يستطع أن ينطق
الشهادة ليرينا الله انها ليست سهلة !! (**اُقْتَرَبَ لِلنَّاسِ**

حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ* مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ* لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ)

أحبتي انظروا للوجه للونه ولون الجسد وتذكروا قول الله جل وعلا (**كَأَنَّمَا أَعْيَشَيْتَ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا**)

والله ماتحمل ألم الحقنة إلا وهو يظن أن السعادة في هذه الحقنة !

تخبطوا فما وجدوا السعادة ! فهل نلقاها نحن ؟!
قد فاتت السعادة على الكثير ومازلنا نحن في المهلة !
(إن في ذلك لآية لمن كان) فهل نجد السعادة ؟!
لأن إبليس يقول :صح هؤلاء أخذهم الله لكن أنتم لا !!
ويعدنا بالجنة وهو أول الداخلين للنار وصدقناه (**يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا**)

وتستمر المسألة ونخسر في كل يوم أحباب لنا والله ما اجتمعنا ناخذ منكم درهما ولا دينارا (**يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي**)*

اللهم يارب إني أسألك أن تجعلني وإياهم ممن يعلم أين السعادة فتسعه فوق الأرض ثم يتبعها فتنبعث من قلبه فتسعه فوق أرضك وتسعه تحت أرضك وتسعه يوم العرض عليك اللهم آمين

اللهم لا تمتنا إلا وقد حفظنا كتابك بين صدورنا تطبيقا وعلمنا بحروفه وقيامه بحدوده

اللهم تقبل منا وتجاوز عنا جميعا

في صدورنا علما وعملا وتطبيقا يارب العالمين
اللهم لا تمرر لليهود خطة مرروها لنا وألبسوها لنساءنا وبناتنا وضيعوا بها الحجاب الذي هو مصدر عزهم وجعلوه مصدرا للفتنة والجازبية ..

اللهم أحيي في ذكورنا رجولتهم يارب العالمين .. اللهم آمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



للاستماع للمحاضرة صوتياً :

<http://www.abdelmohsen.com/play-92.html>

إن كان من خطأ فمناً والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله وحده.